

نكثوا وطمسوا وهو الظاهر من حالهم لانه لا اسلام لهم حتى تردعوا
عن نقص جنسنا ايمانهم وعن الطعن في دينكم **لعلم ينتهون** " متعلق بقوله تعالى فقالوا اي قائلوهم ارادة ان ينتهوا اي ليكن
غرضكم من القتال اقتراهم بما هم عليه من الكفر وسائر العظام
التي يرتكبونها لا يصلح الاذية كما هو دين المودني **الاتقنلون**
الهمزة الداخلة على افتغاقتهم لان كما مر التوبيخ يدل على
تخصيصهم على المقاتلة بطريق حملهم على الاقرار بانتقامها كما في
امر اليماني ان يعترف به طاب حاله شاعته فيلجا ان ذلك ولا
يقدر على الاقرار به فيختارون المقاتلة **قوما نكثوا ايمانهم**
التي خلقها عند المعاهدة على ان لا يعاونا عليهم فعاونا فيكسر
على خراجه **وهو باخراج الرسول** من مكة حتى شاوروا بدار
الدفق حبا في قوله تعالى واذ يكره الذي كفروا فيكون نفيا
عليهم حين استم الغديمة وقيل هم اليهود نكثوا عهدا لرسوله صلى
الله عليه وسلم وهو باخراجه من المدينة **وهم يدركم** بالمعاداة
والمعاداة **اول مرة** لان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهم ولا
بالكتاب المبني ويحدهم به فعدلوا عن الحاجة لجزهم عنها في المقاتلة
او بدوا بقتال خراجه حلفا النبي صلى الله عليه وسلم لان اعانته
بني بكر عليهم قال معهم **اعتشونهم** اي اعتشون ان بنا لكم منهم بكر
حتى تنكروا فتالهم ويحجم اول بركة مقاتلتهم وحصنهم عليها ثم
وصفهم بما يوجب الرغبة فيها وتحقق ان من كان على تلك الصفات
السبية حقيقا بان لا تنكروا مصادمته ولو خرج من طرفها **فانه**
احق ان تخشوه بمخالفة امره وتركه فقال اعلم انه **ان كنتم مؤمنين**
فان قضية الايمان تخصيص الحشية به تعالى وعدم المسالة فمن

سواه

سواه وفيه من الشديدا لا يخفي **قائلوهم** تجريد الامر بالقتال بعد
التوبيخ على تركه ووعد نصرهم وتعديب اعدائهم واخر الامر وجميع
لهم **بعذبهم الله** بايديكم **وجزهم** قتلوا واسرا **ونصرهم** عليهم
اي جعلكم جميعا عالياين عليهم اجمعين ولذلك اخرج عن التعذيب
والاخر **ويشف صدور قوم مؤمنين** عن لم يشهد القتال
وهم خراجه قال اني عباسي ربه الله عنهما هم بطون من اليمن
وسيا قدموا مكة فاسلموا فلقوا من اهلها اذي كثيرا فيثبوا الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتكلم اليه فقال عليه الصلاة والسلام ابشروا
فان الفرج قريب **ويذهب غيظ قلوبهم** بما كادوا من الكار والمكابد
ولقد ابخر الله تعالى جميع ما وعدهم به على اجمال ما يكون فكان احباره
صلى الله عليه وسلم بذلك قبل وقوعه مجزة عظيمة **ويترك الله**
علي من يشاء كلام مستأنف ينهي عما سيكون من بعض اهل مكة
من النوبة المقنولة بحسب مشيئة تعالى المبينة على الحكم بالمالفة
فكان كذلك حيث اسلم ناس منهم وحن اسلامهم وقرى بالغب
باضمار ان ودعوك التوبة في جملة ما احبب به الامر بحسب المعنى
فان القتال كما هو سبب لعل شكوتهم والانه شكوتهم فهو سبب
للتدبير في امرهم وتوبيتهم من الكفر والمعاصي للاختلاف في وجه
السبية غير السبك والله اعلم **والله** انما اظهار الجلالة على الاضمار
لتزوية الهامة وادخال الروعة **عليم** لا يخفي عليه خافية **حكيم**
لا يفعل ولا يامر الا ما فيه حكمة ومصحة **ام حسبت** ام منقطعة
جيب بها للدلالة على الانتقال عن التوبيخ لهم على الحسان المذكور
اي بل حسبت **ان تنكروا** على ما التم عليه ولا تأمروا بالجهاد ولا
تبتلوا بما يحضركم والمخاطب اهل من شق عليهم القتال من المؤمنين